Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الينا طرفاً، وتولنا منك عطفاً، تجد عندنا نصحاً صريحاً، ووداً صحيحاً... فإن الناس من حوضك رواء، ونحن منه ظماء، يمشون في الابراد، ونحن نحجل في الاقياد... والله المستعان وعليه التكلان... رزقنا الله منك التحنن، وظاهر علينا من التمنن. والسلام ورحمة الله[1].

كتب عبد الله هذه الرسالة من السجن بعد أن أصبح فيه أسيراً، وبعد أن كان بالأمس القريب يبايع خليفة، واننا نجده لا يزال يحافظ على المستوى الذي يليق به، فهو الناصح، والواعظ، وهو المحامي والمناقش، والمخاطب بلهجة الآمر: فاحفظ ودائعك... ونبه للتفكير قلبك... واتق الله ربك... الخ.

ويذكر بأنه ليس هناك من خلاف في وجهات النظر، وان الغايات واحدة، ثم يبين أنه ممن يحفظون المعروف، ويردون الجميل.

ويعرض لما يلاقيه من أذى القيود والاغلال، ومن سوء معاملة السجان، ويستعطف في إباء، ويتلطف بكرامة.

ويقارن بين ما ينعم به غيره وما يقاسيه هو، مع أنه أحق من غيره بالحظوة والرفاه. ثم يلجأ أخيراً إلى الله يستعينه ويتكل عليه.

إن هذه الرسالة القيّمة التي تحتوي على ضروب شتى من البلاغة، النابعة عن فكر مشبع بالفصاحة، كان لها الأثر السيء في نفس أبي مسلم، إذ لما قرأها رمى بها ثم قال: «قد أفسد علينا أصحابنا، وأهل طاعتنا وهو محبوس في أيدينا، فلو خرج وملك أمرنا لأهلكنا» ثم أمضى تدبيره في قتله ووجه برأسه إلى «ابن ضبارة» فحمله إلى مروان[2].

كان للسجن أثره القوي في تفتيق ذهن «عبد الله» وصقل مداركه وتركيز أدبه، فهتف بالشعر الرائع في وصف سجنه وتصوير كبوته، وافتن في ذلك حتى في نثره، وفي رسالته هذه مما يظهر لنا أثر ذلك، ويكشف لنا عن كثير

---

(1) الجاحظ **البيان والتبيين** 2/ 255 وقارن **بالأغاني** 12/ 230 حيث ذكر قسماً منها. **وبمقاتل الطالبيين** ص 168 ـ الحاشية رقم 3.

(2) الأصبهاني ـ **الأغاني** 12/ 231.